انه لا محل للاستدراك فانه ليساق لدفع ما يتوهم ثبوته
اولا ثبات ما يتوهم نفيه كما في قولهم زيد شجاع لكنه ليس
بكريم وكما في قولهم زيد جبان لكنه كريم وهنا لا يتوهم
ثبوت التاثير من التعبير بالكسب لان اصطلاحهم ان الكسب
لا تاثير فيه الا ان يقال ربما يتوهم انه يوثر في مكسوبه وقد
يقال المتداولة احسن لما فيها من التصريح بلفظ به فالمعنى
عليه ولو صرح به على النسخة المصححة لم يستقم الوزن نعم
يحتاج في زحاف المتداولة احسن لما فيها من التصريح بلفظ به
لتسكين راء يوثر والالف في قوله فلتم فاو فاعر فابدل من نون
التوكيد الخفيفة في الوقف وبالجملة فليس للعبد تاثير ما فهو
مجبور باطنا مختار ظاهرا فان قيل اذا كان مجبورا باطنا
فلا معنى للاختيار الظاهري لان الله قد علم وقوع الفعل ولا
بد وخلق في العبد القدرة عليه اجيب بانه تعالى لا يسئل
عما يفعل ولذلك قال سيدي ابراهيم الدسوقي من نظر للخلق
بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر لهم بعين الشريعة مقتهم
فالعبد مجبور في صورة مختار والصوفية يشيرون للجبر
كثيرا وحاشاهم من الجبر الظاهري وانما مرادهم الجبر الباطني
ويفهم من نفي التاثير رد مذهب المعتزلة فليس مجبورا
الخ اي اذا علمت ان للعبد كسبا في افعاله الاختيارية فاعتقد ان العبد
ليس مجبورا وقوله ولذا اختيارا عطف تفسير بمعنى مجبورا كانه
قال اي لا اختيار له في صدور افعاله عنه وهو مسلط عليه
النفي السابق فالمراد انه ليس لا اختيار له بل له اختيار وغرض
المصنف بذلك التصريح بالرد على الجبرية في قولهم ان العبد مجبور
لا اختيار له في صدور جميع افعاله عنه فهو كريشة معلقة
في الهوي تحملها الرياح يمينا وشمالا قال شاعرهم مورد ذا على اهل السنة

ماحيلة

ماحيلة العبد والاقدار جارية عليه في كل حال ايها الرائي
القالة في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء
واجاب له بعض اهل السنة بقوله

ان خفه اللطف لم يمسسه من بلل ولم يبال بتكتيف والقاء
وان يكن قدر الموفي يطرقه فهو الغريق ولو التقي بصحرا

والواجب اعتقاده ان بعض افعاله صادر باختياره والبعض
الاخر باضطراره كما يجده كل عاقل من الفرق الضروري
بين حركة البطش وحركة المرتعش وليس كلا يفعل
اختيارا اي وليس العبد يفعل كل فعل حال كون ذلك الفعل
اختياريا فكلا معمول ليفعل مقدم عليه ويفعل بمعنى يخلق
فالمعنى ليس العبد يخلق كل فعل من افعاله الاختيارية وظاهر
ذلك انه يخلق بعض افعاله الاختيارية لان القاعدة انه اذا
تعقبت اداة السلب على اداة العموم كما في قولهم لم آخذ كل الدراهم
مع ان المراد لا آخذ فعلا واحدا وقد يقال قوله ولم يكن موثرا
قرينة على المعنى المراد والقاعدة اغلبية لا كلية فالمراد هنا
عموم السلب كما في قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور
وغرض المصنف بذلك التصريح بالرد على المعتزلة في قولهم
ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية وانما صرح بالرد
على كل من الجبرية والمعتزلة في هذا البيت مع فهم الرد على
كل منهما من البيت قبله كما تقدم التنبيه عليه لان القوم
لا يكتفون في مقام رد المذاهب الفاسدة الا بالتصريح

فان يشا الخ مفرع على ما تقدم من وجوب انفراده تعالى
بخلق افعال العباد وانه ليس لهم فيها سوى الكسب ووجه
التفريع انه لم يحصل منهم خير يستحقون به ثوابا ولا شر
يستحقون به عقابا فالتفريع ويصح ان تكون فا الفصيحة

Copyright Reading University